رابط المادة على منصة باحث

سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة للأشقر

٧٧. سلسلة العقيدة في ضوء الكتاب والسنة للأشقر - الشيخ عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

اطلب العلم اخي فهو درب به نور. به ترقى به تحيا عالما حرا فخور بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وصلنا الى الكلام على بعض الشبهات التي آآ قد تشكل على بعض الناس في مسألة - 00:00:00

فتكلمنا عن الشبهة الاولى معنى المحو والاثبات في الصحف وزيادة الاجل ونقصانه والشبهة الثانية التوفيق بين تقدير الاقدار وبين حديث كل مولود ولد على الفطرة ذكر شبهة ثالثة اذا كانت الامور مقدرة فما معنى قوله وما اصابك من سيئة فمن - 00:00:19

نفسك هذه لا يحتج بها القدرية. قد يحتج بعض الناس للقدرية النفات. بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله. وما اصابك من سيئة فمن من نفسك ويظنون ان المراد بالحسنات والسيئات في هذه الايات الطاعات والمعاصي - 00:00:39

من يقولون السيئة انت تخلقها. والحسنة الله يخلقها لك. وهؤلاء اخطاء الفهم. فالمراد بالحسنات هنا النعم. يعني ما اصابك من نعمة فمن الله بالسيئات المصائب يدلون على صحة هذا الفقه سياق النص. قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت. ولو كنتم - 00:00:57

في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقول هذه من عند الله. يعني تصيبهم نعمة؟ يقول هذه من عند الله. وان تصيبهم سيئة اي مصيبة يقولوا هذه من عندك بشؤمك قل كل من عند الله يعني ما معنى كل من عند الله؟ الحقائق الخير والشر. المصائب والحسنات. فما لهؤلاء القوم لا لا يكادون يفقهون حديثا. ما اصابك من حسد اي نعمة - 00:01:17

من الله وما اصابك من سيئة مصيبة فمن نفسك. فالله يحكي عن المنافقين انهم كانوا اذا اصابتهم حسنة مثل الرزق والنصر والعافية قالوا هذه من الله وان اصابتهم سيئة مثل ضرب ومرض وخوف من عدو قالوا هذه من - 00:01:40

يا محمد انت الذي جئت بهذا. بهذا الدين الذي عاد انا الناس لاجله وابتلينا لاجله بهذه المصائب قالوا هذا شؤما يعني. تشأما بالنبي تطيرا كما قال تعالى في اية اخرى. في الطير بموسى ومن معه - 00:02:03

فالحسنات هنا النعم والسيئات المصائب وهذه كقوله تعالى ان تمسسكم حسنة تسؤهم نعمة يعني وان تصبكم سيئة المصيبة يفرحوا بها وان اصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا. وقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات. اي بالخيرات والمصائب لعلهم يرجعون. الكلام عن بني اسرائيل عن قوم فرعون - 00:02:23

ثم قرر الحق سبحانه وتعالى ان المصائب والنعم لا تخرج عن قدر الله. نفس الايات في سياقها دليل ان الخير والشر مخلوقان لله. قال تعالى قل كل من عند الله خلقه - 00:02:43

فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا. ثم بين الحق تبارك وتعالى ان السيئات التي هي المصائب ليس لها سبب اذا اذنب العبد الا من نفسه. واما ما يصيب العبد من الخير فلا تنحصر اسبابه. يعني - 00:03:01

الآيات ليس فيها طعام. الله عز وجل يقول قل كل من عند الله. يعني كل من عند الله ماذا خلقه؟ ثم قال ما اصابك من سيئة فمن نفسك. كيف كل كل من عند الله. ثم يقول ما اصابك من سيئة فمن نفسك. خلقا ليس فعلا. خلقا ليس فعلا. يعني لولا انك اذنبت ما خلق الله لك هذه المصيبة. فكل من عند الله - 00:03:18

خلقا وخلق الله من مصيبة ليس شرا في حقه سبحانه وتعالى. لانه خلقها لمن يستحقها. خلقها لمن؟ يستحقها. ده معنى قول النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث ليس اليك معنى ليس اليك فعلا لكن خلقا ينسب لله عز وجل خلقه لكن لا ينسب له فعلا - 00:03:38

واذا قال ثم بين الحق تبارك وتعالى ان السيئات التي هي المصائب ليس لها سبب اذ اذنب العبد الا من نفسه واما ما يصيب العبد من الخير فلا تنحصر اسبابه. اسباب - 00:03:56

الخير كثيرا لانه من فضل الله يحصل بعمل العبد الخير يحصل بعمل العبد ويحصل بغير عمله من انعام الله عليه. فالواجب على عبادي ان يشكروا ربهم ويحمدوه على ما انعم به عليهم. كما يجب ان يكثروا من التوبة والاوبة - 00:04:08

استغفار مما اقترفوه من ذنوب سببت لهم المصائب والبلايا نعم هذا واضح نعم. ما اصابك من سيئة فمن نفسك فعليك ان تتوب حتى لا ينزل الله عز وجل بك المصيبة. واذا انت تأملت في قول ما اصابك من حسنة وما اصابك من - 00:04:28

علمت ان الحسنة والسيئة هي فعل الله بالعباد التي هي المصائب والنعم اما قوله فمن نفسك اي بسبب ذنوب العبد وخطاياه وهذا وان كان مقدرا الا ان الله قدر ان تكون المصيبة بسبب الذنب - 00:04:49

الا ان الله قدر ان تكون المصيبة بسبب الذنب نعم هذا وان كان مقدرا مخلوقا لله لكنه قدر كل شيء له سبب. ما سبب هذا القدر الذي خلقه الله؟ ما سبب هذه المصيبة - 00:05:15

ذنب اقترفه العبد اما الحسنات والسيئات التي هي من هي افعال العباد فلا يقال فيها ما اصابك وانما يقال من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى - 00:05:29

الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون. وانما قال هنا جاء لان الحسنة فعل الجائي. ولذلك صرح بهذا في جانب الذنوب والمعاصي فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون. نعم. يعني الحسنة التي هي حسنة بمعنى عمل صالح - 00:05:42

والسيئة التي هي معنى السيئة بمعنى معصية. يستخدم القرآن في لفظ ماذا؟ جاء. جاء. فعل. اما اصابع هل يستخدم المصيبة بالخير والشر نعم وكل شيء مخلوق لله سواء حسنات وسيئات او نعم ومصائب. كل هذا مخلوق لله عز وجل - 00:06:02

نعم شبهة رابعة يقولون كيف يخلق الله الشر ويقدره؟ وقد يشاغب يجادل يعني، بعض القدرية فيقولون ان الله مقدس اي منزه عن فعل الشر. وان الواجب على العباد ان ينزهوا ربهم عن الشر وفعله. وهؤلاء خلطوا حقا بباطل فالتبست عليهم الامور. جاءوا هذه الشبهة ان الله تعالى - 00:06:22

كان يخلق الشر المحض الذي لا خير فيه ولا منفعة فيه لاحد. وليس فيه حكمة ولا رحمة. حتى ابليسنا نقول وخضة ليس شرا محضا. بل وخير لغيره لان وجود ابليس ترتب عليه ماذا؟ توبة. خير كثير. نعم. ولا يعذب الناس بلا ذنب. وقد بين العلماء - 00:06:45

وامثال شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم غيرهما من في خلق ابليس. والحشرات والكواسر. الكواسر يعني الحيوانات المفترسة. جمع كاسر. من الحكمة ابو احمد الشيء الواحد يكون خلقه باعتبار خيرا وباعتبار اخر شرا. فالله خلق ابليس يبتلي به عباده. فمنهم من يمقت - 00:07:05

وبيبغضه ويحاربه ويحارب منهجه. ويعاديه ويعادي اولياءه ويوالي الرحمن ويخضع له. ومنهم من يواليه ويتبع خطواته. فاذا خلق ابليس كان شرا بالنسبة لبعض الناس ومن كفار الذين اطاعوه. واهل العصيان. وكان خيرا لبعض الناس وهم المؤمنون الذين - 00:07:26

الذين اه عادوه والله عز وجل كان يريد ان يرى هذه العبوديات من المؤمنين. وهي عبودية الولاء والبراء البراءة من ابليس والولاء لله. ها وذرية اولياء من دوني وهم لكم عدو. عبودية مخالفة الهوى ومخالفة الشيطان. عبودية الجهاد الى غير ذلك. من العبودية. يوالي الرحمن - 00:07:46

نعم! يوالي الرحمة. يوالي عكسي وعالي. يحبني. اه نعم الحسنات تنسب الى الله عز وجل خلقا والسيئات كذلك تنسب الى الله عز وجل خلقا اما هو العبد. ظل فريق اخر في باب القدر. فقالوا - 00:08:06

اذا كان الله عالما بكل شيء من هؤلاء من هذا الفريق؟ التاركون للعمل اتكالا على القدر. من هم الجبرية الجبرية يتركون العمل اتكالا على القاضي. يقول لي ماذا نعمل؟ اذا كان هو قدرنا من اهل الجنة خلاص سنعمل بعمل اهل الجنة - 00:08:29

ظل فريق اخر في باب القدر فقالوا اذا كان الله عالما بكل شيء نفعله وعلما بمصيرنا الى الجنة او النار. وكان هو الخالق لافعالنا.

الجبري يوافقون اهل السنة في خلق الافعال. ولكن يقول لماذا نعمل؟ الله هو الذي قدر علينا الجنة او النار فلا نحتاج الى عمل. فلماذا نعمل وننصب؟ نتعب يعني - 00:08:49

لماذا لا نترك الاخبار تجري في اعنتها العنان هو الحبل الذي يمسك به الفرس يعني اترك الفرس يجري كما يشاء. هذا تقوده انت وسيأتينا ما قدر لنا شئنا ما بينه. وقد تعمقت هذه الضالة عند طوائف من العباد والزهاد واهل التصوف. لذلك التصوف تجد اكثرهم جرية اهل التصوف - 00:09:09

ولم تقوله طائفة واحدة بعينها من طوائف اهل المقالات. وكان ولا يزال هذا القول على السنة كثير من جهال المسلمين واهل الزيغ والزندقة. يعني قول الجبر فهذا ليس خاصا فقط بالجبرية الجامية. انما انتشر بين طوائف من العباد والزهاد والصوفية. وهذا الفريق يؤمن بالقدر وان الله عالم - 00:09:32

بكل شيء وخالق لكل شيء ومريد لجميع الكائنات اي مريد للخير والشر. ولكنهم زعموا ان كل ما خلقه الله وشاءه رضيه واحبه. اذا سبب ضلالهم ايضا نفس سبب ضلال المعتزلة القدرية. انهم لم يفرقوا بين المشيئة والمحبة. قالوا كل ما شاء - 00:09:52

فقد رضي او احبه. وزعموا انه لا حاجة بالعباد الى العمل والاخذ بالاسباب. فما قدر لهم سيأتيهم وزعموا ان العبادة مجبورون على افعالهم. فالانسان عندهم ليس له قدرة تؤثر في الفعل - 00:10:12

بل هو مع القدر كالريشة في مهب الريح وكالساقط من قمة جبل شامخ الى واد بعيد غور. عميق يعني سحيق قعره نفس المعنى. لا يملك وهو يتردى فيه من امره شيئا. لا يملك هو يسقط - 00:10:33

لا يملك من امره شيئا. يعني هو مجبور على افعاله. لقد ترك هؤلاء العمل احتجاجا بالقدر قبل وقوعه. واحتجوا بالقدر على ما يقع منهم اعمال مخالفة للشرف. ووصل بهم الحال الى عدم التفريق بين الكفر والايمان واهل الهدى والضلال. لان جميع ذلك خلق الله - 00:10:51

فلم التفريق؟ هؤلاء القائلون بوحدة الوجود ها يقولون وما الكلب والخنزير الا الهنا امام الله الا راهب في الكنيسة. ما لا فرق بين الكفر والايمان وكل الاديان تؤدي الى عبادة شيء واحد هو الله عز وجل. ان هذه العقيدة المنحرفة قد اضلت عقولا كثيرة وانحرف مسارها عن جادة - 00:11:11

الحق والصواب. جدة الحق يا اهل الطريق المستقيم. ايهما اسوأ مذهب القدرية ام مذهب الجبرية؟ في ناحية الشرع يعني ايه يوم اشد ضلالا؟ مذهب القدرية؟ مذهب الجابرية في تعظيم الشرع؟ الجابرية. الجابرية طبعا لان الجبرية. ها؟ يقولون الكفر - 00:11:34

والايمان سواء الطاعة والمعصية سواء اما القدرية المعتزلة هم يعظمون الامر والنهي. ويقولون الله لا يريد الشر ويقولون الله لم يجبر عباده على الشرف ذكر شيخ الاسلام في غير موضع ان مذهب القدرية في تعظيم الامر والنهي اعظم من مذهب وكلام الله ذكر ضال يعني. اعظم المذهب الجبرية. ان هذه - 00:11:54

العقيدة المنحرفة اضلت عقولا كثيرة وانحرف مسارها عن جادة الحق والصواب. فاضطربت عندها موازين الحق والعدل عطلت عطلت هذه العقيدة المنحرفة طاقات هائلة في العالم الاسلامي. ان هذه العقيدة المنحرفة - 00:12:14

عطلت قوة المسلمين. يقولون لماذا نعمل؟ لماذا نجاهد؟ بل ان بعضهم عندما دخل الكفار مثلا بعض البلاد قالوا من حرام ان تقاتلوا الكفار لانكم تقومون قدر الله. هذا حرام ان تفعلوا هذا. اقعدتها عن العمل بل - 00:12:33

نعم بل عندكم جيرت جيرت اعمالها لمصلحة اعداء الاسلام في بعض الاحيان. ليست جيرت. جيرت او جبرت اعمالها لمصلحة اعداء الاسلام في بعضنا كما مثلت الان. يقولون نحن نعمل ها تعرفون القديمية - 00:12:51

القديانية القضيانية عقيدة فرقة مرتدة في الهند كانت موجودة في الهند ايام الانجليز منذ اكثر اقل من مائة سنة وهم كانوا اتباع رجل اسمه غلام احمد قدياني. كان يدعي النبوة. وده كانوا اعوان الانجليز لبريطانيا في احتلال الهند المسلمة في هذا الوقت - 00:13:14

نعم كانوا يعاونوني الانجليز على آآ على على احتلال بلاد المسلمين. لقد كان من اثار هذه العقيدة الزعم لان الله احب الكفر والشرك

والقتل والزنا والسرقة. وعقوق الوالدين وغير ذلك من الذنوب والمعاصي. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. لانهم يزعمون ان - 00:13:32

الله خالق يعني هم يزعمون ان كل شيء خلقه ان كل شيء خلقه الله واوجده فهو يحبه ويرضاه. لا يفرقون بين المشيئة والمحبة. ومن اثارها من اثار هذه العقيدة ان اصحابها تركوا الاعمال - 00:13:52

الصالحة الخيرة التي توصلهم الى الجنة وتنجيهم من النار وارتكبوا كثيرا من الموبقات بدعوى ان القدر ات ات. وكل ما قدر للعبد سيصيبه. فلماذا العمل والتعب والنصب لقد ترك هؤلاء الاغذى بالاسباب فتركوا الصلاة والصيام كما تركوا الدعاء والاستعانة بالله والتوكل عليه. لانه - 00:14:07

لا فائدة منه. فالذي يريده الله ماض قادم لا ينفع معه دعاء ولا عمل ورضي كثير من هؤلاء بظلم الظالمين. وافساد المفسدين لان ما يفعلونه عندهم يعني بقدر الله وارادتهم. وتركوا الامر بالمعروف - 00:14:32

والنهي عن المنكر ولم يهتموا باقامة الحدود والقصاص لان ما وقع من المفاسد والجرائم مقدر لابد منه. عرض شيخ الاسلام لهذا الفريق ومعتقده وحاله في مواضع من كتبه قال الذين اعترفوا بالقضاء والقدر وزعموا ان ذلك يوافق الامر والنهي. يعني ما قدره الله يوافق الامر - 00:14:53

امام علي ان الله قدر الكفر اذا الكفر موافق لامر الله. فهؤلاء يؤول امرهم الى تعطيل الشرائع والامر والنهي. يعني لابد ان يعطلوا الامر والنهي لم يكن لا فرق بين المعصية والطاعة كلاهما محبوب لله - 00:15:17

مع الاعتراف بالربوبية العامة لكل مخلوق. وانه ما من دابة الا ربي اخذ بناصيتها. وهذا هو الذي يبتلى به كثيرا اعتقادا واما حالا طوائف من الصوفية. كيف ترى الطوائف الطوائف اللي هي الفعل يبتلى. يعني يبتلى طوائف جماعات من الصوفية والفقراء يقصد بالفقراء هنا. الصوفية لان الصوفية الفقراء هؤلاء كانوا يلبسون القديم من الثياب - 00:15:31

يلبسون الصوف يعني هوايشنا في الشوارع هكذا حتى يخرج من يخرج منهم الى الاباحة للمحرمات واسقاط الواجبات ورفع العقوبات. يقول هذا هو الذي يبتلى به كثيرا من الصوفية اما اعتقاد واما حالا. ما معنى ايه اما اعتقاد واما حالا؟ اعتقاد يعني هو يعتقد هذا لو سألته يقول الله يريد الزنا. يريد - 00:15:56

الكفر حالا يعني هنا يقول هذا بلساني ولكن عمله يدل على هذا. تراه يرتكب المحرمات. ها ولا ولا ينزجر عنها. فهمت الفرق بين الاعتقاد والحكم وقال ايضا فيهم هؤلاء رأوا ان الله خالق المخلوقات كلها. خالق المخلوقات كلها فهو خالق افعال العباد ومريد الكائنات ولم يميزوا بعد ذلك بين ايمان وكفر - 00:16:16

ولا عرفان ولا نكري. عرف ان يعني معرفة ونقل يعني انكار. يعني المعرفة معرفة لك انك انكار الله. ولا حق ولا باطل ولا مهتد ولا اخوان ولا راشد ولا غوي ولا نبي ولا متنبئ. متنبي يعني مدعي النبوة. ولا ولي لله ولا عدو ولا مرضي لله ولا مسخوط. لا فرق بين من رضي الله - 00:16:42

الله عنه من سخط عليه. وانا محبوب لله ولا ممقوت. ولا بين العبد والظلم ولا بين البر والعقوق ولا بين اعمال اهل الجنة واعمال اهل النار ولا بين الابرار والفجار حيث شهدوا ما تجتمع فيه الكائنات من القضاء السابق والمشيئة النافذة والقدرة الشاملة - 00:17:02

والخلق العام فشهدوا المشترك بين المخلوقات وعموا عن وعموا عموا عن الفارق بينهما. عمي يعني عموا عام وعن الفارق بينهما. ما معنى قوله في العبارة الاخيرة؟ شهدوا المشترك بين المخلوقات وعموا عن الفارق بينهما. ما هو المفترض - 00:17:22

بين المخلوقات انا مخلوقة. المشترك بين الكفر والايمان. بين الضال والمهتدي. بين الكافر والمؤمن المشترك انها مخلوقة. وعموا عن الفارق. ما هو الفارق؟ ان الله يحب هذا ويبغض هذا لانهم قالوا ان الخلق - 00:17:42

والمشيئة يستلزم المحبة. وهذا سبب ضلالهم. قال خبرك شيخ الاسلام وقد يغلو اصحاب هذه الطرق. اصحاب هذه اصحاب هذا حتى يجعلوا عين الموجودات هي الله. كما قلت منذ قليل اصحاب من؟ وحدة الوجود. يقول عين الموجودة هي الله. هم - 00:17:57

ويمسكون بموافقة الارادة القدرية في السيئات الواقعة منه كقول الحريري. انا كافر برب يعصى اذا كان الرب يعصى فإن كافر به.

معنى ذلك انه لا يعصى. معنى ذلك ان العاصي يطيع الله. فانت من يريد ان يقول وقول ابن اسرائيل اصبحت منفعل - 00:18:17
لما يختاروه مني ففعلي كله طاعات هذا كفر اه كفر اكبر مبين يعني. يقول اصبحت منفعلا. معنى منفعلا. يعني الله يفعل بما يشاء بما يختاره لما يختاره؟ ففعلي كله طاعات. يعني زنيت هذه طاعة - 00:18:37
صليت يا ابي طعام. وقد يسمون هذا حقيقة باعتبار انه حقيقة الربوبية يعني يسمون انفسهم انهم اتباع الحقيقة. ما هي الحقيقة؟ الحقيقة ان الكون كله مخلوق لله. والكون كله واحد. افعال العباد واحدة - 00:18:55
الطاعة كالكفر وعن ابن القيم لهذه الفرقة وضلالاته في كتابه القيم شفاء العليل فقالت ثم لبغت هذا كلام مهم لابن القيم ثم لدغت طائفة اخرى نبغت يعني ظهر الطائفة الاخرى زعمت ان حركة الانسان الاختيارية ولا اختيار. كحركة الاشجار - 00:19:12
عند هبوب الريح. ما معنى ولا اختيار؟ يعني هم يقولون حتى قيامك وقعودك. كلامك وسكوتك كل هذا بدون اختيار منك. كحركة الاشجار عند هبوب الرياح وكحركات الامواج وارادة في الحركة ليس له ارادة. وانه على الطاعة مجبور وانه غير ميسر - 00:19:35
ما خلق له بل هو عليه مجبور ومقصور. مقصور بمعنى مجبور نفس الامر ثم تلاهم اتباعه على اثرهم مقتدين. بعض الناس تبعهم على هذا القول. ولمنهاجهم مقتفين. اقتفى التبعة المنهاج والطريق. فقرروا - 00:19:55
هذا المذهب وانتموا اليه. انتموا يعني انتسبوا اليه وحققوه يعني اثبتوه. وزادوا عليه ان تكاليف الرب تعالى لعباده كلها تكليف ما لا يطاق وانا في الحقيقة كتكليف المقعد ان يرقى الى السبع الطباق - 00:20:13
المقعد مقعد مشلول لا يستطيع ان يمشي هل لو كلفت المقعد ان يصعد الى السماء السماوات يمكن؟ هذا تكليف بما لا يطاق. كذلك امر الله امرنا امر الله العلاج بالصلاة. ونهاهم عن تركها. هذا فيه تكليف لم يوطف. لماذا تكليف لم يطاق؟ لانهم مجبورون. ليس عندهم اختيار. ليس - 00:20:33
اختيار. فلو انت ربطت شخص لو انت ربطت شخص بالحبل. ثم قلت له اسبح. هذا تكليف بما لا يطاق. فانت مجبور كيف يأمرك الله بالصلاة ويأمرك لترك الكفر مثلا خلف التكليف بالايمان وشرائعه تكليف بما ليس من فعل العبد ولا هو بمقدوره وانما هو تكليف بفعل من هو منفرد بالخلق. تكليف بفعل - 00:20:54
من هو منفرد بالخلق. فالله هو الذي يجعلك تفعل. انت ليس لك اي اختيار. وهو على كل شيء قدير. فكلف عباده بافعاله وليسوا عليها قادرين ثم عاقبهم عليها وليسوا في الحقيقة لها فاعلين. يعني لو قبضوا على الكفر هم ليسوا فاعلين له. فان قلت لهم هذا ظلم يقولون هذا ليس ظلم. لان الظلم هو التصرف - 00:21:17
في ملك الغي. والله يملك العباد يفعل ما يشاء. ثم تلاهم على اثارهم محققوهم من العباد. يقصد الصوفية. فقالوا ليس في الكون معصية البتة ابدا. اذ الفاعل مطيع للارادة موافق للمراد. كل واحد يفعل هو موافق لارادة الله. كما وذكر البيت الذي ذكرناه منذ قليل - 00:21:37
اصبحت منفعلا لما يختاروه مني ففعلي كله طاعات ولام بعض هؤلاء على فعله. فقال ان كنت عصيت امره فقد اطعت ارادته. يعني عندما تلوم العاصي منهم الزاني. تقول لي ماذا زنيت؟ يقول انا عصيت امره بترك الزنا لكنني وافقت ماذا - 00:21:57
ارادته فانا هكذا موافق للربوبية. ومطيع الارادة غير ملوم. لماذا تلوموني على الزنا؟ هو في الحقيقة غير مذموم. وقرر حققوه من المتكلمين في هذا المذهب بان الارادة والمشيئة والمحبة في حق الرب واحد. اما اهل السنة ماذا يقولون - 00:22:15
في حق ومشية يعني؟ اهل السنة يقولون المشيئة غير المحبة. المشيئة شيء غير المحبة. فمحبته هي نفس مشيئته وكل ما في الكون فقد ارادة وشاءه. وكل ما شاءه فقد احبه. طبعا هذا باطل. ولقد ظننت ولقد ظنت هذه الفرقة - 00:22:35
بسم الله اسوء الظنون. ونسبته الى اقبح الظلم. لانه عذب الكافر وهو مجبور على الكفر. وقالوا ان اوامر الرب كتكليف العبد ان يرقى فوق السماوات. وكتكليف الميت احياء الاموات والله يعذب عباده اشد التعذيب على فعله ما لا يقدرون على تركه. يعني يعذبهم اشد التعذيب على فعل الكفر الذي لا يقدرون على تركه. وعلى - 00:22:55
تركي ما لا يقدرون على فعله. بل يعاقبهم على نفس فعله الذي هو له غير مقدور وليس احد ميسر له بل هو عليه مقهور ونرى العارف

منهم ينشد مترنما ومن ربه متشكيا ومتظلما. القاه في اليم مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتل بالمال - 00:23:22
يعني هم يقولون الله فاعلم العباد كالذي القى شخصا في البحر مكتوفا يعني مربوطا مربوطا وقال اياك ان تبتل بالماء طبعا هذا تكليف بما لا يطاق. وقد تنبه ابن القيم الى ان هذا الصنف من البشر قصدوا تحميل ذنوبهم على الاقدار - 00:23:44
وتبريئها وتبريئها من الذنوب والاوزار. وقالوا انها في الحقيقة فعل الخلاق العليم. يعني هؤلاء الناس اصلا الجبرية ارادوا ان يفروا من التكاليف يحملوا ذنوبهم على القدر. ها حتى يفعلوا ما يشاؤون. نعم. وارادوا ان يقولوا في الحقيقة افعال هي فعل الله ليست افعال - 00:24:03
ترن بيتهن ايه وينشد يعني؟ وتنبه المقدم لكتاب الشفاء الا ان هذا السبب هو الذي جعل يقصد الكتاب الشفاء العليل يعني. هو الذي جعل الاتجاه السائد في كل العصور هو الجبر. يعني لماذا الجبر منتشر اكثر من القول بالقدر - 00:24:27
لان الغمر فيه ابطال للامر والنهي. اما القدر فيه تعظيم للامر ولا ينكر قولا باطلا من جهة نفي الخلق افعال العباد. لكنه في تعظيم للامر والنهي. والناس يحبون اتباع الشهوات فما الذي يناسب قولهم الجبر؟ ولذلك اكثر الناس في هذا الزمان جبريا موجودون الجبرين موجودون بين الناس. عندما تقول لبعض الناس صلي ماذا اقول لك - 00:24:50
ادعوا لي ادعوا لي. ان شاء الله الله يهدينا. الله يهدينا. هذا اسمه جبريل. لا والله سيهديك لابد ان تأخذ باسباب الهداية فهمت؟ هذا جبل في الحقيقة. هو جبري. ففكر الجبرية موجود في كل زمان. نعم؟ لذلك الاتجاه السائد المنتشر في كل العصور هو الجبر. فقال - 00:25:10
الجبري تحمل عن الانسان تبعاته. تبعت المسئولية يعني. وتضع عنه اوزار ما اقترف من الاثم. تجعله لا يشعر بالذنب يعني. ما ما لم بالذنب اذا كان الله اراد مني اذى وجبرني عليه - 00:25:30
وتلقي التابعة على القوة التي حركت ارادة الانسان. تلقي المسئولية على الله عز وجل هكذا يدعي. ودفعت رغبته وقادته في تصرفاته فكاد السواد الاعظم من الناس يدين بالجبر. اكثر الناس - 00:25:46
هي دين يعتقد الجبر. ولكن تراهم يجمعون بين الجبر والقدر في تركيبة غريبة يعني. هو جبر في الدين لكن في الدنيا ليس جبري. في الدنيا يقول لابد ان يأخذ بالاسباب واعمل - 00:26:01
واجتهد فاذا نجح في الدنيا مثلا جمع المال يقول انا بجهدي لم يقل بتوفيق الله اليه. ها؟ ففي الدنيا ينسب خلق الافعال الى نفسه وفي الدين يقول الله جبرني على آآ ترك الطاعة. نعم - 00:26:11
فكان السواد الاعظم ان الناس يدين بالجبر. فمن كان وثنيا اعتقد بان امره بيد الالهة التي يعبدها. يلقي التبعة على الدهر على الزمن ويعتقد ان المرء طوع تقلب الحدثان. الحدثان يعني الليل والنهار - 00:26:27
ومن يقول انه مؤمن بالله يعتقد ان الاقدار تسيره كيف تشاء. وانه مسلوب الارادة ليس له ارادة. عديم الاختيار. حتى اتخذ هذا البحث مظهرا جديدا في اصول حديثة حيث قال المجبر منهم ان ارادة الانسان مقيدة بالغرائس والوراثة والبيئة وليس للانسان يد في احداث هذه الامور - 00:26:43
واذا فليس له اختيار فيما يقترفه اختيارا فيما يقترفه فيما يرتكب يعني من ذنب واثم. ماذا ماذا يقول هؤلاء؟ يقولون ارادة الانسان مقيدة بالغرائز الغاز يعني ماذا؟ الفطر والشهوات. والوراثة والبيئة. ترى بعض العلمانيين يقول هذا. يقول لماذا - 00:27:08
تقولون ان الكافر الذي ولد لابوين مسلمين لابوين كافرين سيدخل النار. والمسلم الذي ولد لابوين مسلمين سيدخل الجنة المسلم هذا ليس له اختيار انه ولد لابوين مسلمين والكافر ليس له اختبار الكافر معذور. لان الوراثة او البيئة اثرت في كفره. هذا في الحقيقة هذا الفكر الجبرية - 00:27:26
لماذا هذا باطل؟ لانه لا يعذر احد في تقليد ابويه في الكفر كما انه لا يعذره اهل الدنيا في تقليد ابويه فيما يضره في الدنيا. لو رأى احد ابويه يرمي نفسه في النار لم يقلده حتى ان كان لو كان صبيا مميزا. لانه يعلم ان هذا امر خطير. فلماذا لا - 00:27:46
في تقليد ابويه في امر الدنيا وتعذرونه في تقليد ابويه في الكفر وليس له عذر في هذا لانه عقل له عقل وارادة واختيار. هو مكلف

كان عليه ان يبحث عن الحكمة من خلقه وفي وجوده في هذه الدنيا. وهي عبادة الله عز وجل فاذا اهتدى - 00:28:06
اذا انه خلق لاجل العبادة كان عليه ان يبحث عن الطريق الذي يعبد الله به. وهكذا طيب قال اه قال لان الارادة لا اثر لها في البواعث النفسية. بل هي ثمرة هذه البواعث. وهي خاضعة للمؤثرات النفسية او خارجية - 00:28:23
خضوعا لا محيص عنه. الارادة هم يقولون من اول قوله حتى تفهم هذا الكلام حيث قال المجبرة منهم ان ارادة الانسان مقيدة بالغرائز والوراثة والبيئة. يعني وراثة ان ابوها كافرين - 00:28:43
والبيئة انه ولد في بلد كافر. وليس للانسان يد ليس له دخل في احداث هذه الامور لان ليس له دخل في الوراثة. وليس له دخل في البيئة ولا الغرائز واذا فليس له اختيار فيما يقترف من ذنب واثم - 00:28:59
لان الارادة لا اثر لها في البواعث النفسية. بل هي ثمرة هذه البواعث. يعني يقول الارادة نتيجة البوائث. معنى البواعث الاسباب من الاسباب يعني البيئة الكفر ابويه نعم وهي خاضعة لمؤثرات نفسية خارجية خضوعا لا محيص عن لا مفر منه. يعني يقول - 00:29:13
عادة الانسان خاضعة لبيئته وعوامل الوراثة ليست ارادة حرة. هذا كلام باطل لانهم لا يقبلون هدفي من الدنيا بل ينكرون اشد الانكار. ولما انتشرت فكرة الجبر بين المسلمين في العصور المتأخرة عن طريق الطرق الزائغة والمتصوفة - 00:29:33
ادرب ضررا عظيما سيما معترك الاسباب. خاصة مع ترك الاسباب. وقال بعضهم جرى قلم جرى قلم القضاء لا يكون فسيان التحرك والسكون. جنون منك ان تسعى لرزقه. ويرزق في غيابته الجنين - 00:29:51
هذا كيان كفري محضي يعني. يقول جرى قلم القضاء بما يكون. قلم القضاء يعني كتب الله ما يكون في اللوح المحفوظ. فسيان يستوي التحرك والسكون يعني انت حررت من مكانك او سكنت هذا يستوي مع هذا. جنون منك ان تسعى للرزق من الجنون ان تسعى لطلب الرزق. ويرزق ويرزق في غيابته الجنين. الله يرزق - 00:30:10
في ظلمة الرحم. فلماذا تسعى للرزق؟ اجلسي مكانك والله سيرزقك. ومقالة هذا الفريق تؤدي الى الكفر بالله والتكذيب بما جاء في كتبه. واخبرت به رسله يقول شيخ الاسلام فمن اثبت القدر واحتج به على ابطال الامر والنهي فهو شر ممن اثبت الامر والنهي ولم يثبت الخطأ. الكلام اللي انا قلته - 00:30:30
منذ قليل. ماذا قلت منذ قليل؟ ماذا قلت منذ قليل؟ من الجبرية اسوأ من القدرية. هو يقول هذا هنا من اثبت القدر اثبت القدر. من اثبت القدر لجبريل؟ قالوا الله خلق افعال العباد. اثبت القدر ان اثبت قدرة الله على خلق افعال العباد. واحتج به بالقدر - 00:30:50
على ابطال الامر والنهي. فقالوا القدر دليل ان الله يريد من عباده الكفر. والكفر كالطاعة فهو شر ممن اثبت الامر والنهي. من الذي اثبت الامر والنهي؟ المعتزلة. ولم يثبت القدر. المعتدل نفو القدر. نفو خلق الله انفعال العباد. هو شر من هؤلاء - 00:31:10
ولهذا وهذا متفق عليه بين المسلمين وغيرهم من اهل الملل بين جميع الخلق. فان يعني متفق ان من اثبت الامر والنهي ودخل قدر افضل حالا ممن اثبت القطر وعطل الامر والنهي. فان من احتج بالقدر وشهود الربوبية العامة لجميع المخلوقات. ولم يفرق بين المأمور والمحظور - 00:31:27
والمؤمنين والكفار واهل الطاعة واهل المعصية. لم يؤمن باحد من الرسل. كيف تعدم لم يؤمن ها هذا خبر ان. انما احتج بالقدر لم يؤمن باحد من الرسل. يعني لم يحتج بالقدر على ابطال الامر والنهي لم يؤمن باحد من الرسل - 00:31:47
الرز الايه ده؟ اذا كان الامر والنهي يستويان. الكفر والطاعة يستويان ما فائدة الرسل؟ الرسل انما اتوا ليأمروا الناس بطاعة الله وينهوهم عن معصيتهم ولا بشيء من الكتب وكان عنده ادم وابليس سواء. نعم. ونوح وقومه سواء. نوح وقوم نوح كفار سواء. وموسى وفرعون سواء. والسابقون الاولون - 00:32:05
كفار سوا. وقال فيهم ايضا في الجبرية يعني من يقر بتقدم علم الله وكتابه ولكن يزعم ان ذلك يغني عن الامر والنهي والعمل وانه لا يحتاج الى العمل بل من قضى بالسعادة دخل الجنة بلا عمل اصلا. ومن قضى بالشقاوة شقي بلا عمل فهؤلاء اكفر - 00:32:25
من اولئك يعني المكذبين بالقدر. اكثر من القدرية المعتزلة واضلوا سبيلا. ومضمون قول هؤلاء تعطيل الامر والنهي والحلال والحرام والوعد والوعيد وهنا اكثر من اليهود والنصارى بكثير. لان اليهود والنصارى لا يعطلون الامر ولا يقولون بالجبر - 00:32:45

هذا واضح يعني هذا الكلام؟ اه نعم. وقال ايضا هؤلاء القوم الجبرية اذا اصروا على هذا الاعتقاد كانوا اكفر من اليهود والنصارى. فان اليهود والنصارى يؤمنون بالامر والنهي والوعد والوعيد والثواب والعقاب. لكن حرفوا وبدلوا وامنوا ببعض وكفروا ببعض - 00:33:01
الرد على القدرية الجبرية والرد على الضال هذه الفرقة من وجوه. الاول خطؤهم في اطلاق اسم الجبر على ما يؤديه انسان من افعاله. استعمل هؤلاء لفظا لم يرد في الكتاب ولا في السنة. والواجب على العباد ان يستخدموا الالفاظ التي جاءت بها النصوص. روى اللالكئي باسناده الى بقية - 00:33:19
بقية ابن الوليد. قال سألت الاوزاعي والزبيدي عن الجبري. والزبيدي عن الجبري. فقال الزبيدي امر الله اعظم. هذه العبارة مهمة جدا. امر الله اعظم وقدرته اعظم من ان يجبر ويقهر. ولكن يقضي ويقدر ويخلق ويجبن - 00:33:39
عدوا على ما احب. ما معنى هذا الكلام الذي يجبر قدرته ناقصة. الذي الان ولله المثل الاعلى. لو ان رجلان عند كل واحد منهما ولد احدهما يجعل ولده يصلي بدون ان يجبره - 00:33:59
والاخر يجبره على الصلاة. ايهما افضل الاول. اه. يعني استطاع ان يجعل ولده يفعل ما يشاء وهو بدون ان يجبره. يعني هو حببه في الصلاة وكلمه عنها. فالولد في وجود ابي وفي غير وجودي. ها؟ والثاني يجبره. الثاني قدرته ناقصة. قدرته ناقصة على ماذا؟ على جعل ولده - 00:34:16
يفعل ما يريد صح؟ الاول قدرته اكمل. والله عز وجل اكمل واعظم من ان يقهر عباده على ما لا يريدون فلذلك لم يسمي عبادة مجبورين انما سموا ميسرين. او مشبوهين من الجهل. كما في حديث الاشج عبدالقيس انه سأل - 00:34:40
ان النبي عليه الصلاة والسلام قال له ان فيك خصلتان ان فيك خصلتان يحبهما الله الحلم والانام. والانام. قال اجبرت عليهما قال جبلت عليه معنى جبلت جبل يعني فطر عليهما خلق عليهما ليس جبرة جبل بالله يعني قتل يعني. قال الزبيدي ميسر يعني مسهل مسهل - 00:34:59
امر الله اعظم وقدرته اعظم من ان يجبر ويقهر يجبر من الجبض يعني قهر. نفس المعنى. ولكن يقضي نقول يقضي يقدر يخلق يجبر ييسر عده على ما قال الاوزاعي ما اعرف للجبر اصلا من القرآن والسنة هذا اللفظ يعني. فاهابوا ان اقول ذلك. لا اقول ان العبد مجبور. اهاب ان اقول ذلك. ولكن القضاء والقدر والقضاء والخلق - 00:35:22
فهذا يعرف في القرآن وفي الحديث. انظر الى دقة فهم السلف يعني. هذا المعنى معنى جميل هو ان الله الذي يقول بالجبر ينسب النقص الى الله ان الله كأن الله ليس قادرا ان يجعل العبد يفعل ما يريد باختياره - 00:35:50
والعباد يمدحون من فعل هذا. العباد يمدحون من جعل الناس يفعلون ما ما يريده هو باختيارهم. يمدحون من فعل هذا يقول هذا له قدرة على تأثيره على الناس يدعو الناس يطيعونه حتى في غيابهم. كالامير مثلا الذي يحبه الناس فيطيعونه حتى في غيابه. نعم - 00:36:06
قال الاوزاعي هو ورد مثل هذه الاقوال عن جمع من علماء السلف مثل سفيان واسحاق الفزاري وغيرهم نعم وانما انكروا اطلاق القول بان الانسان مجبر على فعله لان لفظ الجبر مجمل. معنى مجمل. مجمل يعني قد يراد بالاجبار معنى - 00:36:25
كقولك اجبر الاب ابنته على النكاح. وجبر الحاكم الرجل على بيع ماله وفاء دينه. ومعنى الاجبار هنا الاكراه فيكون معنى قولهم اجبر الله العباد ان يكرههم لا انه جعلهم مريدين - 00:36:44
لافعال المختارين لنا عن حب الوالدة واطلاق هذا على الله عز وجل خطأ بين فان الله تعالى اعلى واجل من ان يجبر احدا وانما يجبر غيره العاجز عن ان يجعله - 00:36:59
انه مريدا للفعل مختارا له محبا له راضيا به. الذي يصبر هو من من الذي يصبر؟ العاجز الذي يعجز ان يجعل غيره مختارا للفعل مريدا له محبا له. ها كما مثلنا بالوالدين الاب الذي يجعل ابنا محبا للصلاة مريدا له. والاب الذي يجبر ابنه على الصلاة. الثاني - 00:37:13
والاول ليس عاجز. صح فكيف يقال اجبره واكرهه كما يجبر المخلوق المخلوق وان اطلاق الجبر مرادا به ان وايه؟ واما اطلاق الجبر. قلنا جبر رفض مجمل له معنى قبيح وهو ماذا؟ الاكراه. وله - 00:37:36

هذا صحيح وماذا؟ هذا المعنى. وان اطلاق الجبر مرادا به ان الله جعل العبادة مريدين بما يشاء منهم. مختارين له من غير اكراه فهذا صحيح. ولكن نسميه ماذا؟ جبرا. وقال بعض السلف في معنى الجبار هو الذي جبر العباد على ما اراد. هل من المعاني الجبارة؟ لكن لم نسميه جبرا. نسميه جبلا وفطرا - 00:37:59

تيسيرا لان الجمر لفظ ماذا؟ ها؟ مجمل. يحتمل معنى صحيح ومعنى باطل. ولما كان لفظ الجبري لفظ مجمل يطلق على هذا وهذا على المعنى الصحيح وعلى معنى الباطن منع السلف من اطلاقه نفيا واثباتا. الافاضل المجملة هذه قاعدة في الالفاظ المجملة. قاعدة عامة في الالفاظ المجملة. لا تثبت ولا تلف. لانك لو اثبتت - 00:38:19

ستثبت المعنى الباطن مع المعنى الصحيح. ولو نفيتها ستنفي المعنى الصحيح ما المعنى الباطن. ولكن يفصل فيها يفصل فيها نعم؟ ذكر شيخ الاسلام نعم. اسمه الذي جبر العباد على هذا معنى من المعاني. جبرت معنى جبل اولى. جبرت معنى الجبر الصحيح - 00:38:39

وله معنى اخر. الجبار هو المصلح. من يقول جبر الكسر. فيكون الجبير. توضع ولا الكسر. فالجبار الذي ماذا؟ يصلح عباده. يصلح من يستحق الاصلاح من عباده. ذكر شيخ الاسلام عن ابي بكر - 00:38:59

قلال في كتاب السنة ان المروذي المروزي صاحب احمد ومن كبار اصحاب احمد. قال الامام احمد يا ابا عبدالله رجل يقول ان الله اجبر العباد وقال هكذا لا نقول وانكر ذلك. وقال يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء. انكر احمد لفظ الجبر - 00:39:19

وذكر عن المروذي ان رجلا قال ان الله لم يجبر العباد على المعاصي فرد عليه اخر فقال ان الله جبر العباد. واحد نفى الجبر والثاني اثبت الجبر اراد بذلك اثبات القدر فسأله عن ذلك احمد فانكر عليهما جميعا - 00:39:37

عن الذي قال جبر وعلى الذي قال لم يصبر حتى تاب وامره ان يقول يضل من يشاء ويهدي من يشاء. انظر الى توقف السلف مع الفاظ الكتاب والسنة. وذكر ان اسحاق الفزاري قال - 00:39:54

الاوزعي فقال اتاني رجلان فسألاني عن القدر فاحببت ان اتيك بهما تسمع كلامهما وتجيبهما. قلت رحمك الله انت اولى بالجواب. من قال لمن اه الاوزاعي باسحاق الفزاري. قال فاتاني الاوزاعي ومعه الرجلان - 00:40:04

لا قلت رحمك الله انت الاوزاعي قال لاسحاق الفزاد. نعم. قال فاتاني الاوزاعي ومعه الرجل ان وقال تكلمت فقال قدم علينا ناس من اهل القدر فنزعونا في القدر ونزعناهم فيه حتى بلغ ما حتى بلغ بنا وبهم ان قلنا ان الله - 00:40:20

وجبرنا على ما نهانا عنه وحال بيننا وبين ما امرنا به. ورزقنا ما حرم علينا فقلت يا هؤلاء ان الذين اتوكم بما اتوكم به قد ابتدعوا بدعة واحدثوا حدثا. واني اراكم قد خرجت من البدعة الى مثل ما خرجوا اليه. عندما استخدمنا مبلغ عندما استخدمتم لفظ الجبر يعني. فقال الاوزاعي - 00:40:40

كي اصبت واحسنت يا ابا اسحاق. مفهوم هذا هذا مختصر الكلام يعني. انها انكر عليه باستخدام نعم الرد الثاني نحن الان ذكرنا الرد الاول على الجبرية وهو ماذا؟ خطأهم في اطلاق اسم الجهر. الرد الثاني انكار الاختيار في افعال - 00:41:00

نقص في العقل. الذين يزعمون ان الانسان ليس له ارادة يفعل بها الغوا عقولهم. فضلوا واضلوا. والا فاننا نعلم من انفسنا ان حركتنا ليست كحركة الجمال. انت حر في الحركة - 00:41:20

تقوم مطاف وتتكلم وتسكت الذي لا يملك شيئا لذاته في تحركاته وسكونه. بل اننا نفرق بين الحركات الارادية بين الحركات غير الارادية التي تجري في اجسادنا وبين الحركات الارادية. فحركة القلب حركة لا ارادية. حركة الرئتين جريان الدم - 00:41:36

في دورته في عروق الانسان الاف العمليات المعقدة التي تجري في اجسادنا من غير ان نعرفها ونعلم بها. ليس لنا فيها اختيار. لا يستطيع احد لكل قلبي توقف مثلا بل هي الحركات الاضطرارية ليس للانسان ارادة في ايجادها وتحقيقها. ومثل ذلك حركة المرعوش الذي لا يملك ايقافها اهتزاز يده. مفهوم - 00:41:55

مرعوش يا شيخ الذي يرتعش هكذا لا يستطيع ان يوقف ابتزاز يده. اما اكل الانسان وشربه وركوبه بيعه وشرائه وقعوده وقيامه وزواجه وطلاقه ونحو ذلك فيتم بارادة وقدرة ومشيئة. والذين يسلمون الانسان هذه القدرة ضلت عقولهم واختلفت عندهم -

00:42:19
موازين القرآن مليء باسناد الافعال لمن قاموا بها كقوله تعالى وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى. اسند المجيء الى الرجل برضاة الوالدين جاء. مختار في المجيء فلما اسلما اسند الاسلام اليهما وتلاه للجبين. فوكسه موسى نسب الوجه الى موسى فقضى عليه خرج على قومه في زينته - 00:42:40
لصوص في هذا كثيرة يصعب احصاؤها تسند الافعال الى من قاموا بها. طب كيف اجيب الجبرية عن هذه هذه النصوص كلها؟ يقولون اسناد فعلي الى ما قام به مجاز. مجاز. لكن الفعل في الحقيقة هو الله. زعمهم ان كل شيء قدره الله وخلقه فقد رضي - 00:43:04
واحبه. هذا مضى معنا. انهم خلطوا بين ماذا بين المشيئة والمحبة. وهذا زعم باطل. فالله شاء وجود الكفر والشرك والذنوب والمعاصي من الزنا سرقة وعقوق الوالدين والكذب وقول الزور واكل مال الناس بالباطل. ولكنه كرهها وابغضها ونهى عباده عنها. قال ابن - 00:43:24
طيب اخبرني شيخ الاسلام قدس الله روحه انه لام بعض هذه الطائفة على محبة ما يبغض الله ورسوله شيخ الاسلام لام بعض هذه الطائفة الجابرية كيف تحبون ما ابغض الله؟ فقال له الملوم الشخص الذي يلومه شيخ الاسلام قال لشيخ الاسلام المحبة نار - 00:43:44
من القلب ما سوى مراد المحبوب. وجميع ما في الكون مراده. فاي شيء ابغض منه؟ ما معنى كلامه؟ يقول المحبة انا احب الله واحب كل ما يحبه الله. حتى لو كان هذا الذي يحبه الله كفر ومعصية - 00:44:07
فهمت؟ فكيف فاي شيء ابغض منه؟ اي شيء ابغضه من الله؟ فقال له الشيخ اذا كان الله قد سخط على اقوام ولعنهم وغضب عليهم وذمهم كاليهود مثلا فيا ليتهم انت واحببت افعالهم ورضيتها تكون مواليا له او معاديا له - 00:44:24
قال فوهت الجبري ولم ينطق بكلمة. لم يستطع ان يرد على علمه. وسيأتي مزيد بحث في هذه المسألة عند الحديث عن الارادة الكونية والارادة الشرعية زعموهم ان الايمان بالقدر يقضي يعني يحكم بترك الاعمال واهمال الاسباب. اخطأ هذا الفريق في دعواه ان الايمان - 00:44:42
بالقدر لا يحتاج العبد معه الى العمل. وذهل هؤلاء عن حقيقة القدر. نسوا حقيقة القدر غفلوا عنها. فالله قدر النتائج واسبابها ولم يقدر المسببات من غير اسباب. فمن زعم ان الله قدر النتائج والمسببات من غير مقدمات واسبابها فقد اعظم - 00:45:02
على الله الفقير. حكمة الله عز وجل انه ما قدر شيئا في هذا الكون الا بسبب. سواء كان هذا الشيء من الامور الكونية او من الامور الشرعية. مثلا لابد ان يكون السبب هو الزواج هذا امر كوني - 00:45:22
نعم دخول الجنة لابد ان يكون له سبب وبطاعة وهذا امر شرعي. فكل شيء مقدر بسبب. نعم على خير ايه يا شيخ؟ هم. على فدية. الفيليا كذب. على الفدية انه اذا قدر ان يرزق فلانا رزقا فقد جعل لذلك الرزق اسبابا ينال بها. فمن ادعى ان لا حاجة - 00:45:35
الى السعي في طلب الرزق وانما قدر له من رزق سوف يأتيه سعى او لم يسعى لم يفقه قدر الله في عباده. ان الله قدر لكل شيء سببا. واذا قدر الله ان يرزق فلانا ولدا فانه يكون قدر له ان يتزوج ويعاشر زوجه - 00:45:55
فالاسباب هي من الاقدار. والله يقدر ان فلانا يدخل الجنة ويقدر مع ذلك ان هذا الانسان يؤمن ويعمل الصالحات. الايمان وعمل الصالحات سبب لدخول الجنة ويستقيم على امر الله ويقدر ان فلانا يكون من اهل النار ويقدر اسباب ذلك من تركه الايمان والاعمال الصالحة - 00:46:13
يقدر ان فلانا يمرض فيتناول الدواء فيشفى. فالله قدر المرض وقدر السبب الذي يزيل المرض. ويحقق الشفاء والله يقدر ان فلانا يدعوه ويستغيث به فيجيب دعاءه. فالدعاء من القدر سبب لدفع القدر. ويقبل رجاءه ويقدر ان فلانا لا يدعوه ولا يرجوه فيكله - 00:46:32
الى نفسه ان يتركه لنفسه ويبقيه في تعسه. التعس عكس السعادة الشقاوة. فالله قدر المسببات وقدر اسبابها. ومن زعم ان المسببة

مسبب النتيجة يقع من غير سبب فانه لم يفقه دين الله. ولم يعرف قدر الله وهو كمن يزعم ان الولد يأتي من غير سبب - 00:46:50
وان الزرع يحصل من غير ماء ولا تراب. وان الشبع يحدث من غير طعام. والري يكون من غير تناول شراب. كل هذه امور باطلة ينكرها العقلاء والنصوص الدالة على هذا الذي شرحناه وبيناه كثيرة وافرة. ونصوص الكتاب والسنة حافلة مملوءة بالامر باتخاذ الاسباب المشروعة في مختلف شؤون الحياة - 00:47:10
فقد امرت بالعمل والسعي في طلب الرزق واتخاذ العدة لمواجهة الاعداء والتزود للاسف. قال تعالى فاذا قضيت ولا تفنتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. هذا امر بالسبب الدنيوي السعي للعمل. فامشوا في مناكبها في انحاء الارض وكلوا من رزقه. واعدوا لهم - 00:47:36
استطعتم من قوة ومن ربات الخيل هذا سبب للنصر على الاعداء. امر المسافرين للحج بالتزود اخذ الطعام معهم وتزودوا فان غير الزاد التقوى. امر بالدعاء وقال ربكم ادعوني استجب لكم. قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا. امر باتخاذ الاسباب الشرعية التي تؤدي الى رضوانه وجنته كالصلاة والصيام والزكاة - 00:47:56
والحج وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه بل حياة المرسلين جميعا والسائرين على نهجهم. كلها شاهدة على اخذهم ايه الاسباب والجد والاجتهاد في الاعمال. ان الاخذ بالاسباب هو من قدر الله تبارك وتعالى وليس مناقضا للقدر ولا منافيا له. وقد فقه الرسول - 00:48:16
صلى الله عليه وسلم واصحابه بمعنى القدر. وانه ليوجب ترك العمل بل يوجب الجد والاجتهاد فيه. لبلوغ ما يطمح الانسان يطمح يعني يريد الانسان في نيله وتحقيقه. فقد سأل الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم عن فائدة العمل اذا كانت الاعمال مقدرة مقضية جافة - 00:48:39
القلم وفرغ منها رب العالمين. فقال اعملوا فكل ميسر لما خلق له. وقال عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسليسر لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى. قال بعض الصحابة الذين فقهوا عن الله ورسوله مراده لما سمع احاديث القدر - 00:48:59
ما كنت بشد اجتهادا مني الان. يعني لما علم القدر لم يتكل على القدر. بل قال انا اعظم اجتهادا بعدما علمت ان الله قدر كل شيء. ان الذي يفقه عن الله مراده في القدر يعلم ان القدر السابق لا يمنع العمل. ولا يوجب الاتكال بل يدفع الى الجد والاجتهاد والحرص على تحصيل ما - 00:49:19
في الدنيا والاخرة الا انه يجب التنبه الى ان العبد وان اخذ بالاسباب فانه لا يجوز ان يعتمد عليها. ويتوكل عليها بل يجب ان يتوكل على ومنشأها هذا هو التوازن بين الاخذ بالاسباب وبين التوكل على الله عز وجل. قال علماؤنا الالتفات للاسباب شرك في التوحيد. وما احد الاسباب ان تكون اسبابا نقص في العقل. والاعراب - 00:49:39
للاسباب بكلية قبح في الشرع. وانما التوكل والرجاء معنى يتألف من موجب التوحيد والعقل والشرع. ما معنى هذا؟ هذه عبارة مهمة النهاردة كريم ذكره شيخ الاسلام في غير موضع. نعم - 00:50:02
شيخ الاسلام في غير موضع. قال الالتفات الى الاسباب شرك في التوحيد. لماذا شرك في التوحيد لانه يظن ان السبب هو الفاعل. فقد جعل فاعلا مع الله. محو الاسباب ان تكون اسباب النقص في العقل الذي يقول يمكن ان يأتي الولد بلا زواج هذا نقص في العقل - 00:50:16
والاعراب عن الاسباب بالكلية. ترك الاسباب بالكلية قبح في الشرع. لماذا قبح في الشرع؟ لان الشرع امرنا بالاخذ بالاسباب وانما التوكل والرجاء معنى يتألف من موجب التوحيد والعقل والشرع. وبيان ذلك ان الالتفات الى السبب هو اعتماد القلب - 00:50:31
فعليه ورجاءه والاستناد اليه. وليس في المخلوقات ما يستحق هذا. لانه ليس مستقلا لا يوجد سبب مستقل بنفسه. فعندما تؤمر اخذ من الاسباب السبب هذا ليس فاعلا في الحقيقة لماذا؟ لان السبب لابد من وجود شروط معه وانتفاء موانع عنه - 00:50:49
الا ترى ان الجماع سبب قد يجامع ويتزوج وليولد له. لانه لابد من وجود شروط وادفاء موانع الشروط والموانع هذه من الذي يوجد

الشروط؟ ومن اللجان في الموانع هو الله عز وجل. فاذا الذي يكمل السبب يكمل ضعف السبب هو الله عز وجل. لان السبب - 00:51:09

واحدة اهو لابد من تحقق شروط لحصول المسبب. وانتفاء موانع. فاذا وجد مانع من الموانع او انتفى شرط من الشروط لم يحدث ما قدره الله. وليس في المخلوقات ما يستحق هذا لانه ليس مستقلا. يعني السبب ليس مستقلا. لانه لابد من انتفاء الموانع - 00:51:26

ولابد له من شركاء واقباط. الشركاء هي الشروط. والاضاد هي الموانع. ها؟ ومع هذا كله فان لم يسخر مسبب الاسباب لم يسخر ولهذا مما يبين ان الله وهذا مما يبين ان الله رب كل شيء ومليكه. وان السماوات والارض وما بينهما والافلاك وما - 00:51:46

وما حوته لها خالق مدبر غيرها. وذلك ان كل ما يصدر عن فلك او كوكب او ملك او غير ذلك فانك تجده ليس مستقلا بالفعل ليس مستقلا باحداث شيء من الحوادث بل لابد له من مشارك ومعاون. المشارك هي الشروط الاخرى - 00:52:09

ومع ذلك له معارضات وممانعات. اللي هي المعارضات والممانعات الموانع مفهوم هذا؟ هنتكلم مهم في فهم مسألة السببية في الشريعة. فكل سبب له شريك وله ضد. هذا موضع اخر لشيخ الاسلام. الموضع الاول - 00:52:29

ها والموضع الثاني في في نفس المجلد من شروط ان يكون المقبول هذا شرط تيبا وآآ شاعر نعم هي مثلا الدعاء ابن القيم مثلا في اول الداء والدواء عندما تكلم عن الدعاء الدعاء سبب. مم. لحدوث المقدر. ولكن هذا الدعاء لابد - 00:52:45

موجود شروط ان يكون الداعي مخلصا. نعم. ان يكون حاضر القلب. لابد من انتفاء موانع ان لا يدعو باثمه الى قطيعة رحم. الا يعتني في الدعاء الا يأكل واضح؟ فلذلك لابد من وجود الشرطة والفعل الموانع لتحقق النتيجة. فكل سبب له شريك - 00:53:05

هو الشروط ولو ضد والموانع. فان لم يعاونه شريكه هو الشروط. ولم يصرف عنه ضده الا وهي الموانع. لم يحصل سببه المطر وحده لا ينبت الا بما ينضم اليه من الهواء والتراب وغير ذلك. ثم الزرع لا يتم حتى تصرف عنه الافات المفسدة له - 00:53:23

قد ينزل المطر ويوجد الهواء والتراب ولكن توجد حشرات تفسد الزرع. هذه الموانع الافات والطعام والشراب لا يغذي الا بما جعل الا بما جعل في البدن من الاعضاء والقوى ومجموع ذلك لا يفيد ان لم تصرف المفسدات - 00:53:45

الطعام وحده لا يفيد الا اذا كان هناك معدة تهضم الطعام وغير ذلك من الاشياء وتصرف عنه مفسدات قد يأكل ولا ينتفع بالطعام كما في بعض المرضى مثلا والعقلاء من البشر يعلمون انهم لا يستقلون بفعل ما يريدون - 00:54:02

فكثير منهم تتهيأ له الاسباب. يعني تتجهز له الاسباب. ثم يحال بينه وبين ما يشتهي وما يريد. حتى اذا اخذت الارض زخرفة وازينت. وظن اهلها انهم قادرون عليها. عندهم كل الاسباب عندهم كل الامكانيات. عندهم كل الاختراعات الحديثة - 00:54:23

اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغنى بالامس. كما هو الحال الان. نعم. عندهم فيروس ولا يستطيعون ان يجدوا له دواء. بالرغم من كل الامكانيات التي عندهم. يذكر ان لك اي ان - 00:54:42

رجلا طلب من جارية ان تسقيه. فجاءته بقدح من زجاج. فصبت له ماء فوضعه على راحته. ثم رفعه الى فيه ثم قال يزعم ناس اني لا استطيع ان اشرب هذا - 00:54:52

وثم قال هي حرة ان لم اشربه يعني جارية التي صبت الماء. فما كان من الجارية الا ان ضربت القدح بردن قميصه. هم. فوقع قبح وانكسر واريق الماء. يعني هذا الرجل - 00:55:07

لا يقر بان الله عز وجل قادر على كل شيء. هو يقول القدح في يده. والماء في القدح. والناس يقولون الله قادر الا يسقيني هذا يمكن قدرة الله على هذا. فيقول جريتي حرة لم اشرب هذا الماء. فماذا فعلت الجارية؟ ضربت الايمان فسقط. فاصبحت هي وحرة ولم يشربوها - 00:55:21

وهكذا اثبتت هذه الجارية لهذا المسكين انه لا يقدر على كل ما يريد. ما لم يقدره الله. فلا قناة وحررت نفسها من رق يهبودية وكم من ثري غني او قوي او مقدم يعني رئيس او امير او مقدم قوم ظن ان الدنيا خضعت - 00:55:42

واعطته زمامة. يعني وجد نفسه عاجزا لا يستطيع ان يفعل شيئا. كما هو الحال الان هؤلاء الرؤساء لا يستطيعون ان يفعلوا شيئا. قد يقعده عن فعل ما يشتهي عدو طاهن - 00:56:07

يعني عدو اكبر منه يجعله لا يفعل ما يريد. او مرض مقعد او خيانة صديق. او طمع محب. قال تعالى وحيل بينهم وبين ما يشتهون. كما فعل باشياعهم من قبل - 00:56:25

انهم كانوا في شك مريب. ذكر بعد ذلك وجها خامسا في الرد على الجبرية ما زال يرد على الجبرية. في احتجاجهم بالقدر واستدلال بحديث ادم في القدر ثم وجها سادسا في الزعم بان تكليف العباد غير ما فعله هو من باب التكليف بما لا يطاق وجها سابعا انه يلزم من قولهم - 00:56:41

تسوية بين المختلفين. ان شاء الله باذن الله نأتي على كتاب المرة القادمة لعلها تكون اخر جلسة لنا في هذه السلسلة المباركة. سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا نستغفرك واتوب اليك - 00:57:00